مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

غيبوبة ذاتية أم حل رسمي لحزب العمال الكردستاني؟
السلام الحقيقي وإسقاط إمبراطورية أردوغان

الكاتب: اسلام ذو القدر پور

المصدر: موقع الدبلوماسية الإيرانية، نُشر بتاريخ 03 حزيران 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

009647816776709

غيبوبة ذاتية أم حل رسمي لحزب العمال الكردستاني؟
السلام الحقيقي وإسقاط إمبراطورية أردوغان

الكاتب: اسلام ذو القدر پور

المصدر: موقع الدبلوماسية الإيرانية، نُشر بتاريخ 03 حزيران 2025[1].

يمكن إرجاع نهاية أي إمبراطورية إلى بزوغ نجم فاعل. عندما يشعر الإمبراطور بأنه قد حقق أهدافه وأنه على وشك الهيمنة المُطلقة، فإن أي خطأ في السياسة العامة قد يزيد من هشاشة هذا الفاعل في النظام الإقليمي والعالمي، مما يؤدي إلى انهيار الإمبراطورية.

بعض دول جنوب غرب آسيا لها تاريخ طويل في إقامة أشكال من الإمبراطوريات. إيران، تركيا، سوريا، العراق، المملكة العربية السعودية، وغيرها، كانت لكلٍّ منها دول شاملة إقليمية وعالمية في مرحلةٍ ما من تاريخ المنطقة. كانت هذه الأنظمة دولاً قومية في جوهرها على النطاق العالمي في عصرها، لكنها انهارت في نهاية المطاف في أوج قوتها وبعد أن حققت أهدافها المُثلى.

تركيا الحالية، التي كانت آخر مثال على الإمبراطورية العالمية في المنطقة، اختارت خلال العقديّن الماضيين، بقيادة رجب طيب أردوغان، إعادة تطبيق سياسات وتكتيكات وأفكار وأدوات تخطيط إمبراطوري. تتمتع ببنية سياسية واجتماعية تتجاوز العالم الإسلامي للإمبراطورية العثمانية، حيث تحمل طابعاً غربياً وأوربياً مع لمسة إسلامية. يمكن تمثيل هذه البنية بشكل مشابه للإمبراطورية العثمانية الأوروبية.

إن بناء الإمبراطورية العثمانية الأوروبية في إطار نموذج أردوغان القيادي يقوم على محوريّن: سياسة خارجية عدوانية، وسياسة داخلية غامضة، يقوم محورها على عدوان علني وسرّي، يتخذ طابع الغزو ضد قوى إقليمية أخرى. وهو نهج ينطبق على جميع دول جنوب غرب آسيا، من سوريا وليبيا والعراق إلى السودان، وحتى إيران.

تتناول هذه المذكرة السياسة الداخلية الغامضة لحكومة أردوغان، والتي تُعدّ الآن محور اهتمام الحكومة الرئيسي، مع عملية السلام الداخلي الشامل واستراتيجية حل حزب العمال الكردستاني التركي (PKK) ونزع سلاحه. ويمكن دراسة نتائج هذه السياسة وغموضها في المجالات التالية:

---

[1] كماى خودخواسته يا انحلال رسمى پـكـك؟
صلح واقعى و سرنگونى امپراتورى اردوغان
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2033250/%D8%B5%D9%84%D8%AD-%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%DB%8C-%D9%88-%D8%B3%D8%B1%D9%86%DA%AF%D9%88%D9%86%DB%8C-%D8%A7%D9%85%D9%BE%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B1%DB%8C-%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%BA%D8%A7%D9%86

أولاً – الغيبوبة التي فرضها حزب العمال الكردستاني على نفسه، ثم استيقاظه بعد ذلك: إن الادّعاء بانهيار حزب العمال الكردستاني في العراق بشكل كامل وأبدي، بعد ما يقرب من نصف قرن من النضال العسكري في المناطق ذات الأغلبية الكردية في البلدان الأربعة (إيران وتركيا وسوريا والعراق)، لا يبدو منطقياً. فمن الواضح أن الحزب كان له نشاط سياسي واجتماعي وثقافي ممتد، مما يجعل فكرة انهياره التام غير معقولة.

إن عملية السلام، وخلع السلاح، وإعلان انحلال حزب العمال الكردستاني (PKK)، التي تمت دون إعلان وقف إطلاق النار من قبل الحكومة التركية، ومع إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد من عبد الله أوجلان، زعيم الحزب المسجون، تشير إلى أن توازن المصالح والإجراءات، الذي يُعد أساساً لسلام مستدام، لا تبدو موجودة في عملية السلام بين الأكراد وحكومة أردوغان.

هذا التباين في المصالح والمكاسب، الذي يظهر جلياً مع استمرار العمليات العسكرية للجيش التركي ضد حزب العمال الكردستاني، يثير مشاعر المواطنين الناطقين بالكردية تجاه الحكومة التركية.

قد تؤدي الضغوط الحالية على المواطنين الأكراد في تركيا إلى تفكيك حزب العمال الكردستاني بشكل كامل، ولكنها لن تتمكن أبداً من القضاء على الأفكار السياسية والاجتماعية الأساسية لدى المواطنين الأكراد.

في هذا السياق، ومع كل التكاليف والإجراءات التي تتخذها حكومة أردوغان، يسير حزب العمال الكردستاني نحو غيبوبته الذاتية، ليعود مُجدداً في ظروف مناسبة، ومن خلال شرارة صغيرة، ويستأنف حملته ضد الحكومة التركية.

ثانياً – السلام المبكر والقادة المسجونون: لا يمكن اعتبار عملية السلام التي تبرمها حكومة أردوغان مع حزب العمال الكردستاني مجرد اتفاق لحل الحزب بين الحكومة التركية وعبد الله أوجلان. فهذه العملية، التي تشمل نزع السلاح والحل الرسمي لحزب العمال الكردستاني، تحمل غموضاً يحدد معالم الاتفاق خلف الكواليس، وأهم نقطة في هذا الغموض هي مستقبل النشاط السياسي والاجتماعي لقادة المناطق الناطقة باللغة الكردية في تركيا.

ركّزت حكومة أردوغان سياستها على التوصّل إلى اتفاق نهائي لحل حزب العمال الكردستاني ونزع سلاحه، بهدف إرباك الرأي العام في البلاد وربطه بنهج الحكومة، وللهروب من الضغوط المتزايدة الناتجة عن اعتقال أكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول السابق.

يطرح هذا النهج، والاتفاق الذي يقف وراءه، سؤالاً رئيسياً: ما مصير القادة السياسيين والاجتماعيين الناطقين باللغة الكردية، مثل صلاح الدين دميرتاش، رئيس حزب الشعوب الديمقراطي والنائب السابق في البرلمان؟.

وباعتباره ناشطاً أصغر سناً بين قادة كردستان تركيا، أظهر صلاح الدين دميرتاش قدرة وحنكة كبيرة في المجاليّن السياسي والاجتماعي مقارنةً بالزعماء الأكبر سناً مثل عبد الله أوجلان.

تُعد اتفاقية السلام بين الحكومة التركية والناشطين السياسيين والاجتماعيين والعسكريين في كردستان تركيا، حتى الآن مُنحازة، ولم تُظهر أي نوايا أو أهداف خيرية لحكومة أردوغان تجاه المواطنين الأكراد.

ثالثاً – السلام الحقيقي وإسقاط أردوغان: ان الوضع الحالي في تركيا، الذي يعيش في دوامة من السياسة الخارجية العدوانية والغموض المتزايد في السياسة الداخلية، يُظهر أن أردوغان يسعى لتأمين حكمه عبر قمع المجال السياسي والاجتماعي في البلاد.

يتطلّب بقاء حكم أردوغان قمع الفاعلين الآخرين في الساحة السياسية والاجتماعية، وقد تم تصميم وتنفيذ اعتقالات أكرم إمام أوغلو وصلاح الدين دميرتاش وآخرين في هذا السياق.

لا يمكن اختزال السلام الحقيقي في تركيا في مجرد نزع سلاح حزب العمال الكردستاني وحله رسمياً، إذ إن احترام الحقوق المدنية والحياة الحرة لمواطني كردستان تركيا، إلى جانب حرية النشطاء السياسيين والاجتماعيين، يُشكِّل الأساس لسلام حقيقي، وإن لم يكن مستداماً تماماً.

وإذا تم تحقيق سلام حقيقي بين المواطنين والناشطين السياسيين والاجتماعيين في كردستان تركيا وحكومة أردوغان، فإن الخاسر الرئيسي من هذا السلام سيكون رجب طيب أردوغان، لأن المشهد السياسي التركي لا يتقبل مثل هذا الحاكم المستبد ويسعى إلى إزالته.

في السنوات الأخيرة، حاولت الحكومة التركية بكل ما أوتيّت من قوة لضمان بقاء حكم أردوغان وتنفيذ فكرة الإمبراطورية الأردوغانية، التي تتمثل في إقامة إمبراطورية عثمانية أوروبية حيث يمثل أردوغان العالم الإسلامي ويتنافس بقوة مع الاتحاد الأوروبي.

إن السياسة الخارجية العدوانية والتوسعية للحكومة التركية في سوريا والعراق وليبيا والسودان وغيرها، إلى جانب الصراع الشامل على المصالح مع إيران وإسرائيل، دفعت حكومة أردوغان إلى إعادة بناء مجالها السياسي والاجتماعي من أجل النجاح في سياستها الخارجية. ويُعتبر السلام غير المكتمل والغموض القائم مع حزب العمال الكردستاني هو جزء من هذا الإطار.

إن عملية السلام ونزع السلاح والحل الرسمي لحزب العمال الكردستاني تُعد سياسة تتبناها الحكومة التركية لمواجهة منافسها القوي، حزب الشعب الجمهوري التركي، وزعماؤه المحبوبين مثل أكرم إمام أوغلو، الذين يهددون بقاء حكم أردوغان.

إذا ما تحققت عملية السلام ونزع السلاح والحل الرسمي لحزب العمال الكردستاني، ورافقها إطلاق سراح قادة ونشطاء أكراد بارزين، فقد يُحدث ذلك تحولاً جذرياً في المشهد السياسي والاجتماعي في تركيا، مما يؤدي إلى انهيار السلطة وإسقاط حكومة أردوغان. إنها عملية غيبوبة ذاتية لحزب العمال الكردستاني، ستعزز نفوذه في المشهد السياسي والاجتماعي في البلاد، وستُعتبر سلاماً يسعى لإسقاط أردوغان.

***